جدلية الزمان والمكان بين التاريخ والجغرافية(*)

ذ. محمد بلفقيه(**)

يكتسي هذا الموضوع أهميته من كونه مصدر طاقة مهدرة، لم يعد بالإمكان بتاتا أن نسكت عنها خاصة في زمان سقطت فيه الحواجز بين العلوم والتخصصات، هذا الزمان الذي أصبح فيه التفاعل شرطا للبقاء والارتقاء. وتزيد أهمية هذا الموضوع في الأنظمة التعليمية التي ما تزال تزاوج بين التاريخ والجغرافية، وككل موضوع ذي بال فهو يطرح سؤالا يكون في غاية التعقيد لأنه عادة هذا الصنف من المواضيع يختلط فيه العلمي والفلسفي والايديولوجي، تتداخل كل هذه العناصر تداخلا عميقا بحيث تصبح الجدلية المسكوت عنها، وفيها زئبقية متكلفة لا قرار لها يبررها وليس لها مركز واحد يجذبها، وإن كنت أجازف بأن مفهومي لهذه الجدلية هو نسق العلاقات المتلازمة بين الموجودات بفعل طاقاتها الكامنة والحدث بوصفه وعاء لها، إنه مهما يكن النسق المعرفي المرتقب بالرجوع إلى ما سبق، أن ذكرناه أن الحواجز تتهاوى بين العلوم والتخصصات، إذن مهما يكن هذا النسق المعرفي المرتقب ومهما تكن العلاقة بين التاريخ والجغرافية مستقبلا فلا سبيل لإنكار جدلية الزمان والمكان هذه الجدلية التي لا تقبل القطع كما يعبر عن ذلك القول الشائع «بداخل كل واحد منا جغرافي ومؤرخ وفيلسوف»، لكن هل تحققت هذه الجدلية علميا، وهل أعطت ما كان يرجى منها، إن إطلالة ولو خاطفة على تطور تعامل المادتين يكفي للإجابة، لا أقول بالنفي، وإنما بعدم التصريح والرضى. ولما كانت الوشيجة لهذه الجدلية بين المادتين، موجودة أيضا بين كل منهما والعلوم

(*) تم سحب هذا الموضوع من شريط سمعي.

(**) استاذ بشعبة الجغرافية بكلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة محمد الخامس ـ الرباط.

الأخرى كالعروة الوثقى لا انفصام لها فالسؤال : كيف يمكن طرح الموضوع على ضوء المستجدات؟

يفهم من هذا السؤال أننا الآن في مسيس الحاجة إلى ما أسميه بتقعيد هذه الجدلية، وترسيخ مقومات التكامل والتآزر بين المادتين، غير أننا في هذا الصدد لا نكاد نلوي على شيء ذي بال، ما عدا بعض الاشارات العابرة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ذلك أن المؤرخين والجغرافيين معا جنحوا في أغلبيتهم في العقود الأخيرة إلى هجرة هذا الحقل الخصب الذي مازال الفلاسفة يعملون فيه بنشاط، والذي بدأ علماء الاجتماع يجنون منه غلالا لابأس بها. والآن بعد أن حددنا طبيعة الموضوع والهدف من وراءه فكيف يعالج؟

من بين الأبواب الكثيرة التي يمكن أن تُطرق بها هذه المسألة، هناك عدة مداخل :

هناك مدخل فلسفي إما عبر المقولة الفلسفية، مقولة الزمان والمكان وإما عبر المعنى التاريخي، والمعنى الجغرافي وهناك مدخل آخر ممكن هو مدخل المصطلح العلمي اعتمادا على كلمة المجال التي أصبحت الآن مستهلكة، وهي خبز العلوم الاجتماعية الرائجة الآن.

وهناك مدخل آخر ربما هو أقرب وأيسر لكن فيه مخاطر وهو مدخل الصيرورة التاريخية، فهذا المدخل ممكن لكن شريطة أن يتوفر على مرجعية نظرية أساسية، نفتقد إليها بطبيعة الحال لأنه لو وجدت هذه المرجعية، لهان حل المشكلة التي نحن بصددها. فمهما يكن الأمر فهذه المداخل كلها لا يمكن الأخذ بها هكذا بدون تنبه، لأنها تصادر على شيئين فهي تصادر أولا على وحدة المادة : الجغرافيا، التاريخ كأنهما كيان متكامل ومتناسق والمصادرة الثانية، هي أنها تعتبر هذين العلمين كوحدتين أو نسقين معرفيين متكاملين لا يتطوران، وهذا بطبيعة الحال أمر مردود فماذا يبقى فإن نحن سرنا في هذه المسارات ففي أحسن الظروف سنراكم مجموعة من الملاحظات لا تؤدي إلى نتائج وإلى جواب أو إلى إمكانية الجواب الشافي لهذه المسألة التي نحن بصددها، فلذلك قد يطرأ على البال أن نقارب المسألة مقاربة معيارية أي عوض أن نعتمد على ما هو تقريري نجرب حظنا فيما هو معياري أي ماذا يجب أن يكون عليه الأمر لبلوغ هذا الحد. لكن هذا لا يمكن أن يكون بالقفز على كل ما هو موجود فهناك حصيلة، ثم إن المعالجة المعيارية لا تعني بالضرورة أننا نتجاوز ونتخطى هذه الحصيلة فلذلك كان لابد في

إطلالة سريعة أن نحاول النظر إلى هذه الحصيلة وأنا أوجزها في تعبير بسيط، أقول : إن هذه الحصيلة هي قليل من الجدل، كثير من الجدال. تم التعامل مع التاريخ والجغرافية على الأقل ابتداء من نصف القرن التاسع عشر حيث بدأ يعترف بالجغرافية كمادة جامعية ويدرسان معا ولهما كراسي في الجامعة، فمنذ ذلك الحين مرت هذه العلاقات التي من شأنها أن تحدد هذه الجدلية في تصوري من ثلاث مراحل :

ـ المرحلة الأولى وهي التي يمكن أن نسميها بزمن الوصال، وهي التي تتأسس على فكرة الحوليات الأولى (أنا أتحدث عن حوليات بداية القرن العشرين) لكن قبل ذلك لا يجب أن ننسى أن هناك بعض المعالم التي كانت بدأت تطرح هذا الاشكال الذي لانزال نعيشه حتى اليوم. فهل أذكركم بأن هناك الجغرافية التاريخية، فهذه كانت فرصة سانحة لكن للأسف الشديد حيالها وزعت المدارس، فهناك من أكد عليها سواء في ألمانيا أو في البلدان الانجلوسكسونية، لكن في فرنسا التي ورثنا نحن عنها تصورا معينا لهذه المواد فقد كان هناك نوع من التقصير بحيث كانت هذه العلاقة مهجورة ولم توظف لبلورة هذه الجدلية.

ثم لا يجب أن ننسى أن هناك أيضا مساهمة «رتزل» هذا الجغرافي الذي يعرفه الجميع والذي كان في الإمكان في نظريته أن تطرح هذه المسألة. وبالفعل بدأ الحوار وخاصة بين 1910 و1930 وفي هذه الفترة تبلورت أفضل وأقوى المساهمات من الجانبين بخصوص هذه القضية، فمن جانب الجغرافيين يمكن تلخيص المساهمة بإيجاز وإن كنا سنظلم كثيرا من الناس في استثمار القالب الفيدالي. فالجغرافية المدرسية التي كان من روادها «فيدال دولابلاش» مدت التاريخ بإطار مجالي لايزال معمولا به حتى الآن ومن جهة أخرى بطرائق بحث استعملها مؤرخون كثيرون : مارك بلوك... انطلاقا من أعمال «روجي ..» الجغرافي الذي حينما يقرؤه الناس ربما لا يستطيعون أن يفصلوا فيه بين من هو المؤرخ ومن هو الجغرافي.

ومن جهته، عمل التاريخ سعيا لبلورة قضية الجدلية على تحرير الجغرافية من الحتمية الطبيعية الضيقة وهذا شيء لابد من التنبه إليه، حتى أن بعض المؤرخين «كلوسيان فيفر» أكد عليه في عمل يعتبر دليلا على أنه كان هناك شعور بالاندماج، كان بداية حوار والدليل أيضا على ذلك هو تدخل المؤرخين في المشكلة التي أثيرت بين الجغرافيين من جهة وبين علماء الاجتماع وخاصة مدرسة "دوركايم"، والمفارقة غريبة وللأسف ليس لنا

الوقت لـلتحدث فـي ذلك مطولا، هـذا الموقف كان ضـد بلورة هذه الجـدلية عكـس ما كان يتصور الإنسان.

ثم هذه الجـدلية ستبـلغ ذروتها بين الـثلاثين والستـين من هذا القرن وإن كـان هناك مساهمـات لجغرافيين كثـيرين لكن الذي يـهمني هنا هـو المشروع البروديلـي الذي أظن على أن الجغرافـيين لم يتأملوه جيدا وإن كان «بـروديل» قد عرض على الجغرافيـين تعريفا يتضمـن المصطلح ويعـطي كلمة المجال، فهـنا للأسف الشديـد سنجد في نهـاية المطاف على أن هذه الصيحـات كانت كلها صيحات في واد. فلماذا لـم يـتحقق هذا المشروع؟ هـذا ســؤال هـام ولكـن الـيـوم لا يهمنـا الجواب عليه. جوابـه هو ما يمكن أن يتـيسر لو عمقنا الحوار.

بعد فترة الـوصال هذه جاءت فترة التصدع والانفـصال بين الستينات والسـبعينات والتي تأثرت بخطاب الحداثة، وتأثير الوضعيـة الجديدة، فهذه المرحلة ـ كما يعلم الجميع ـ هي حقبة هامة بالنسبة لجميع العلوم الاجتماعية أريد فقط أن أخلص إلى المنهجية على أن هذه الفـترة وجهتـها النظـرية العظـمى لمدة قلـيلة، ثم الـثورة المنهـجية التـي بدأت ثم احتدمت مع ما جاءت به من وسائل وطرائق بحث الخ...

وهنا نجد بالفعل أن الجـغرافية ستنفصل نوعا ما عن هذه الجـدلية لأنها ركزت على مفهوم أرادت أن تجعـل منه مفهومها الموحـد لها وهو مفهوم المجال وإن كـان البعض في نهايـة المطاف تنبه إلى أنه مـن الإمكان جدا أن يسـتعملـه كوسيط لإثـارة قضية جـدلية الزمان والمكان، لكن هذا العمل لما لم يعمق حتى الآن، والناس يستعملون هذا المصطلح في كل الـعلوم والتخـصصات بمعان خـاصة، وهذه من المشـاكل الكبرى ـ فـي نظري ـ بالنسـبة للجغرافية الـتي بنيت كلها عـلى مفاهيم غير واضـحة كمفهوم المشهـد ومفهوم المجال، ومفهوم الاقليم، التـي هي الأقانيم الثلاثة التي ترتكز عليها الجـغرافية الحديثة. لقد رحب الجغـرافيون بهذا المـصطلح وحاولوا أن يـوظفوه وأن ينظـروا به ودليلي عـلى ذلك فقط أطروحة أنجزت حول مدن فـرنسا العصرية بين 1740 و 1840 ونشرت سنة 1980 بين فيـها الباحـث أن الـنماذج المسـتقاة من هذا المـفهوم وما صاحـبه من طرائـق ووسائل تعـتمـد على الـتنـظيـر وتعتـمد عـلى البـحث الـعلـمي المتـشدد بـكل وسائله الـرياضـية والاحصائية إلى غيـر ذلك، على أنه أغفل مسألة الزمان وهو يقـسم هذا الزمان إلى زمان براني وإلى زمان جواني، معـناه أن هذه النماذج التي اعتمدها الجغرافـيون استندت على

مفاهيم مستعارة من علوم أخرى كالاقتصاد الخ... هذه النماذج ليس لها زمان براني يثبت صلاحيتها وليس لها زمان جواني فهي ثابتة وقارة فهي تصف ولا يمكن أن تؤدي بنا إلى هذه الجدلية.

وأظن على أن مثل هذه الدراسات حري بالجغرافيين على أن يتوسعوا فيها وأن يطلعوا عليها لكن للأسف الشديد هذا ليس متأتيا كثيرا، ثم بعد هذه الفترة، وكأن الناس بدأوا يشعرون على أن الانسان لا يمكن أن يعيش في برجه العاجي فلابد له من التلاقح والتواصل والحوار، ولكن هذا الحوار بالنسبة لقضيتنا : قضية الجدلية فهو لم يتم فهل يعني ذلك أننا نعيش مرحلة تسمى بمرحلة السوانح والتنادي : وهي تدور حول خطاب ما بعد الحداثة أو ما يمكن أن نسميه بأنسنة العلوم الاجتماعية. وهذه الفترة هي فترة مفيدة للغاية لأنها تلتقي عندها كل العلوم الانسانية وحينما أنظر أنا إلى هذه التطورات من زاويتي كجغرافي أجد شيئين أساسيين :

الأول هو بروز ما أسميه بفلسفة الأنانية، والاديولوجيات الناعمة هذه الفلسفات الأنانية هي التي تركز على الفرد بعد أن كانت في مرحلة الوضعية الحديثة التي سبقت والتي أدت إلى ما أسميته بالانفصال إلى الحديث عن المجتمع بخلاف ما حدث في التاريخ. وهذا الاتجاه المعاكس هو أمر يجب أن يدرس. ففي الوقت الذي جعل التاريخ من الفرد وهو يجدد نفسه، العنصر الأساس، ركز الجغرافي على العكس، وإلى اليوم نعيش في فلك هذه الجغرافيات الانانية كالظاهريات مثلا. وقد بنيت على أساس هذه الفلسفات جغرافيات جديدة تبعا لقاعدة التفرع التي تعرفها كل العلوم الاجتماعية.

فهناك جغرافية ظاهرياتية أو فينومينولوجية وهناك جغرافية ناسوتية التي ترجمتها بالإنسية ولكن تبين لي بأن هذه الترجمة غير صحيحة لذلك استعملت في النهاية كلمة الجغرافية الناسوتية ابتداء من الناسوت أي طبيعة البشر وهذا أقرب - وهذه الجغرافية الناسوتية هي مقاربة في الجغرافية البشرية تتميز بالدور المركزي والفعال الذي تعطيه للاحساس وقدرة الانسان ومشاعره ومعتقداته إزاء الأمكنة، المهم عندنا أن نقول أننا بدأنا اليوم نجد نقط التقاء لكن الالتقاء لم يحدث فنحن الآن عند مفترق الطرق ويجب أن نتساءل هل يمكن أن نسدد الجدلية، فنحن بين ثلاثة أمور، إما أن نبقى على حالة التجاور الصامت، أي بقاء دار لقمان على حالها وهذا لا يحدث إلا في بعض المدارس وفي بعض الكليات والمعاهد كما هو عندنا والدليل على ذلك متوفر اليوم، ولا يفرق بين

الجغرافيين والمؤرخين إلا غطاء أو غشاوة واهية. ومن بين التيارات الجغرافية هناك الجغرافية الوضعية الجديدة التي تهيمن، وهذه لا يمكن أن ترضي الزمن ولا أن ترضي التاريخ والدليل متيسر، وأظن على أن الذين أنضجوا فكرهم قد تبين لهم بالفعل على أنه يجب العدول عن هذه المغالاة كما أنه لا يمكن أن يتجاهل المؤرخون على أن هذه الانجازات النظرية رغم قصرها معمولة للتحطيم فلابد أن يعودوا إليها وأن يطوروها وفي بعض أبحاث المؤرخين كما سبق لي أن ذكرت هناك دروس يمكن أن تصحح. وإما القطيعة باسم التخصص. نحن الآن كلنا تحت هذا الهيلمان من المعارف ومن المناهج ومن الطرائق ومن التصورات ومن المدارس فتجد أن الباحثين يختفون وراء حجة التخصص وهي على ما أظن حجة واهية أدت إلى المغالاة عند الطرفين فكما أن بعض الجغرافيين قد غالوا وأفرغوا المكان من الزمان نجد على أن هناك من المؤرخين غلاة يقولون على أن الجغرافية ما هي إلا تاريخ اللحظة التي نعيش فيها.

فأظن على أن الاحتمال الوحيد الممكن وطوق النجاة هو أن نبحث عن التكامل ففي الوقت الذي تراجع فيه كل العلوم بكل فروعها وتخصصاتها نفسها إثر التحولات العميقة التي نشهدها، يحق للمرء وخاصة نحن مجددا أن نطرح قضية المزاوجة بين التاريخ والجغرافية التي انقلبت من زواج المصلحة إلى زواج المكره. فهل هذه التركة المحيرة التي لا ندري ماذا نصنع بها أنمسكها على هون أم ندسها في التراب أم على العكس يجب اعتبار هذه الرابطة بمثابة رصيد علمي وفكري يمكن استثماره في تعميق مسألة الجدلية التي سنعيش بها وعليها. فالسؤال مفتوح ؟ لكن في نظري لا يمس أبدا مشروعية هذه المعية وإنما يهم فقط قضية المنهج. فماذا سنفعل الآن لو صح كل هذا الطرح. لابد إذن أن يكون له شروط وإجراءات، وهنا يأتي الجانب المعياري، هذه الشروط وهذه الاجراءات أوجزها بسرعة في ثلاث نقط :

أولا : أن نحدد جميعا الغايات والمقاصد المشتركة ودعوني أنطلق هنا من مسلمة تقول بأن التاريخ والجغرافية علمان اجتماعيان : أي فكر والفكر هو إيضاء الحقائق وتدبير شؤون الحياة وسياستها ومعنى ذلك أنه أصبح للباحثين في العلوم الاجتماعية دورا في النظر في التحديات وإدخالها ضمن سياقها التاريخي قصد الوصول إلى بعض الإيضاحات التي من شأنها أن توضح حركات المجتمع، فإذا اتفقنا على هذا التصور وعلى هذه الغايات وهذه المقاصد فيجب أن نستنتج من هذا أن هذه الجدلية التي كنا

نتحدث بها والتي أعطيت لها تعريفا تصبح من أمضى الوسائل في تحقيق العلمين ذاتيهما كفكر حقيقي وأصيل. سيتتبع هذا الحوار ضرورة تأصيل هذا التصور لأننا الآن ونحن نمارس هذين العلمين بحثا وتدريسا وفكرا، نوجد في، مرحلة التلقي فهل يمكن أن نرتقي إلى مرحلة الجوار ولم لا إلى مرحلة التداول. أظن على أن ذلك ممكن لكن هذا كله ربما كلام قد لا يفيد بالنسبة لسؤال، من أين نبدأ؟ وماذا نفعل؟ لقد قلت أنه لابد من شروط واجراءات، والأطروحة تقول : إذا مازلنا نمارس هذين العلمين من منطق التلقي ومن موقع التلقي فإننا لن نصل إلى تحقيق هذين العلمين كفكر وهنا يخطر على بالي بيت شعري هام جدا لأبي العلاء المعري : وربما قد يحل إشكالات كثيرة في منهجية العلوم الاجتماعية :

ألا من لي بغايات قبل الآن ومن أين الغايات قبل الآن

هذا التاريخ وهذه الجغرافية في الفكر هو مذهب وهو ممذهب فلا يمكن أن ننسى على أنه مفعم بالفلسفة طافح بها وهذا ما أقصده أنا بالفلسفة.. صحيح أن هناك بعض نقط الالتقاء ولكن التأويلات قد تختلف وهذا شيء هام جدا لا يجب أن يخفى على أي علم من العلوم الاجتماعية.

الشرط الثاني وهو أنه يجب أن نحدد من الآن ما هو حقل هذه الجدلية؟ أي الميدان الذي تتحرك فيه بين التاريخ والجغرافية. أظن على أنه يكفي أن نشير إلى ثلاثة وجائه رئيسية بين المادتين : الوجاه الأول وهو المجتمع والطبيعة، والذي يعبر عنه بصيغة جميلة جدا (ميشيل سار) بكلمة العقل الطبيعي حيث يقول : «لما تشابك الزمان والمكان في أنساق هامة لم تعد طبيعية صرفة ولا بشرية بحتة، غدا موضوع معارفنا وأعمالنا هو بشرية جماعات غشيت طبيعة الجماعة» إذن هذا دليل أيضا على أن حتى رؤية الفلاسفة ورؤية عالم الاجتماع تنطوي على هذا الهاجس الذي يمكن أن تلتقي عنده كل العلوم الاجتماعية فالمسألة إذن ليست مسألة موقوفة على العلاقة بين التاريخ والجغرافية بل هي أبعد من ذلك...

وهذا الوجاه الأول كالوجاهين المتبقيين يفتحا لنا أوراش عمل لا قبل لنا بها ولم تكن تخطر على بالنا، مثال على ورش هام وهو المشهد فكما سبق أن ذكرت المشهد يعتبر اليوم من المفاهيم المؤسسة، التي تثير إشكال لقاح كبير جدا ينطلق من التنظير إلى التطبيق وأظن على أن التاريخ مرشح كما هي مرشحة العلوم الأخرى لاغناء هذا المفهوم وتأصيله.

أما الوجاه الثاني وهو ما أسميه بالهوية المكانية أو مفهوم المكان أو مفهوم التراث، وأقصد بهذا قضية تعريف المصطلح، لذلك مادامت هذه المسألة قائمة فهي ستبقى حاجزا بيننا وبين تأصيل هذه الجدلية.

والوجاه الثالث وهو النسق العالمي الجديد والتكتلات. هذا أيضا من النقط التي يلتقي عندها العلمان وهل من الصدفة أن تسمى مجلة جغرافية ذات صيت باسم مؤرخ «هيرودوت» وهذا أيضا يدل ويحمل في طياته عودة مواضيع قديمة كما أثيرت في التاريخ تثار اليوم في الجغرافية كقضية السياسة فهنا نضع يدنا في يد البعض لكي نقوي رؤيتنا ونوضحها ونصححها بالنسبة لهذا الموضوع : والآن عمليا بعد أن تعرفنا على طبيعة الموضوع وعلى إشكالاته وعلى إطاره ماذا سنفعل؟ أنا قلت جئت بدعوة ولم آت داعيا، دعوتي هي أن نبني ما أسميه بكل تواضع ابستمولوجية بينية أنا الآن كنت قد تسلقت شجرة عالية وشيئا فشيئا سأعود إلى الأرض لكي أحس بمحيط، وهذه دعوة إلى إحياء حوار (كان موجودا) وتعميق معنى الجدلية فهذه الوسيلة الابستمولوجية البينية هي الحلقة المفقودة بين الابستمولوجية الخاصة وبين مستوى عام، وهو الابستمولوجية العامة التي يتطرق إليها الفلاسفة والتي تهم عادة العلم والمعرفة، لكن ابستمولوجية بينية التي تربط علما بعلم فهذا غير موجود. ألا يمكن أن نفكر في مثل هذا المشروع وهذا بالنسبة إلينا نحن الذين تتلمذوا ولايزالون في أغلب الأحيان عن المدرسة الفرنسية شيء متيسر فلنسجل هذه الملاحظة.

برنامج هذه الابستمولوجية كالآتي بسرعة في نقط أربع :

1 ـ استجلاء منطق الجدلية عبر تاريخ العلاقات بين المادتين أي كيف تجسدت هذه الجدلية في العلاقات؟

2 ـ إبراز اجتهادات المؤرخين والجغرافين حسب مدارسهم وتياراتهم الفكرية.

3 ـ تحديد المقومات الابستمولوجية المتحكمة في سياق هذه الجدلية وهي أربع : المفاهيم ـ المرجعيات العلمية والفكرية والمناهج.

4 ـ وضع خريطة الاهتمامات المشتركة.

ماذا ينتظر مؤرخوا اليوم على مختلف مشاربهم من الجغرافيات وماذا ينتظر الجغرافيون على تنوعهم من زملائهم.

بعد هذا البرنامج يأتي الاجراء الثالث وهو وضع جدلية الزمان والمكان ضمن

الإشكاليات للعلوم الانسانية والاجتماعية بصفة عامة والخروج من الاقليمية الضيقة إلى رحاب الفكر. وفي الختام أريد أن أقول بإيجاز أنني أرى أسلوبا بسيطا أمبريقيا يمكن أن يؤدي إلى تحقيق هذه الطوباوية ويرجعها واقعا لأنه من الصعب جدا أن ننتقل من الطوباوية كما وضعتها إلى الواقعية، فمن أين نبدأ؟ أظن على أنه يمكن أن نبدأ من شعبة التاريخ والجغرافية بهذا المكان الآن. أنا وضعت قضية وذكرت الإطار والظروف والملابسات وذكرت الصيرورة. الآن الذي يهمني أن ما ألاحظه هو أن شعبة التاريخ وشعبة الجغرافية بهذه الكلية لا يتحاوران للأسف الشديد فمن شاء أن يتيقن من ذلك فلينظر إلى مواقف الطلبة من دروسنا فالمؤرخ ينفر من الجغرافية والعكس صحيح. فلم ؟

وبماذا نبدأ، أظن على أن العمل يمكن أن يتم على واجهتين داخل هذا الإطار الضيق وهنا أريد أن لا أتحدث في العموميات، وأقترح وجهتان :

- دورات تدريبية مشتركة بمعنى الورشة
- البحوث المشتركة، الاطروحات والمقالات
- الاشراف العلمي المزدوج

والواجهة الثانية هي واجهة التدريس : مراجعة تدريس المقررات وبرنامج ديداكتيكي على مراحل يدخل بالضرورة ما يلي :

- تاريخ المادة
- ابستمولوجية المادة
- الدراسات النقدية
- ابتكار المناهج.

متى نبدأ لقد بدأنا بالفعل فالبدار البدار والسلام عليكم.